بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠/٠٠٠ ـ كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم

[٠٠٠/١٣ ـ باب : صفات المنافقين وأحكامهم][1]

٦٩٥٥ ـ ١/١ ـ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ/، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَٰقَ: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ. ج ٢٨ / ١/٦٠

قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ.

وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾.

قَالَ: ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ، وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ،

٦٩٥٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ـ إلى قوله ـ لكاذبون﴾ (الحديث ٤٩٠٠)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها﴾ (الحديث ٤٩٠١)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب =

كتاب: صفات المنافقين، وأحكامهم

٦٩٥٥ ـ ٦٩٧٥ ـ قوله: (حتى ينفضوا). أي: ينفردوا. قال زهير، وهي قراءة من خفض حوله، يعني: قراءة من يقرأ من حوله، بكسر ميم من، وبجر حوله، واحترز به عن القراءة الشاذة، من حوله، بالفتح.

قوله: (لووا رؤوسهم). قرىء في السبع: بتشديد الواو وتخفيفها، كأنهم خشب: بضم الشين

---

(١) زيادة من تحفة الأشراف بمعرفة الأشراف.

ج ٢٨ / ٦٠/ب

وَقَالَ: كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْءٍ/.

٦٩٥٦ ـ ٢/٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ، ـ قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ـ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٩٥٧ ـ ٣/٠٠٠ ـ **حدّثني** أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ، بَعْدَمَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ/.

ج ٢٨ / ١/٦١

٦٩٥٨ ـ ٤/٣ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، ابْنُ سَلُولَ، جَاءَ ابْنُهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُصَلِّي

= مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ (الحديث ٤٩٠٣)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: قوله: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ (الحديث ٤٩٠٤)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المنافقين (الحديث ٣٣١٢)، تحفة الأشراف (٣٦٧٨).

٦٩٥٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الكفن في القميص الذي يكف أولا يكف ومن كفن بغير قميص (الحديث ١٢٧٠)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة (الحديث ١٣٥٠) مطولاً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد والسير، باب: الكسوة للأسارى (الحديث ٣٠٠٨) بمعناه، وأخرجه أيضاً في كتاب: اللباس، باب: لبس القميص (الحديث ٥٧٩٥)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: القميص في الكفن (الحديث ١٩٠٠) و (الحديث ١٩٠١)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: إخراج الميت من اللحد بعد أن يوضع فيه (الحديث ٢٠١٨)، تحفة الأشراف (٢٥٣١).

٦٩٥٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٥٦٠).

٦٩٥٨ ـ تقدم تخريجه في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي الله عنه (الحديث ٦١٥٧).

وبإسكانها، الضم للأكثرين. وفي حديث زيد بن أرقم هذا، أنه ينبغي لمن سمع أمراً يتعلق بالإمام، أو نحوه من كبار ولاة الأمور، ويخاف ضرره على المسلمين، أن يبلغه إياه ليحترز منه، وفيه منقبة لزيد. وأما حديث صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي المنافق، وإلباسه قميصه، واستغفاره له، ونفثه عليه من ريقه، فسبق شرحه. والمختصر منه أنه ﷺ فعل هذا كله إكراماً لابنه، وكان صالحاً. وقد صرح مسلم في رواياته ١٢٠/١٧

عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ». قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ/ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾[1]. ج ٢٨ / ٦١/ب

٦٩٥٩ ـ ٤/٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ـ وَهُوَ: الْقَطَّانُ ـ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، وَزَادَ: قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٦٩٦٠ ـ ٥/٦ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ، إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ، إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ، إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ/ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[2] الْآيَةَ. ج ٢٨ / ١/٦٢

٦٩٥٩ ـ تقدم تخريجه في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي الله عنه (الحديث ٦١٥٨).

٦٩٦٠ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وما كنتم تستترون أن شهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾ (الحديث ٤٨١٦)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾ (الحديث ٤٨١٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون﴾ (الحديث ٧٥٢١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة حم السجدة (الحديث ٣٢٤٨)، تحفة الأشراف (٩٣٣٥).

بأن إبنه سأل ذلك؛ ولأنه أيضاً من مكارم أخلاقه ﷺ، وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبته. وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾[1]، كما صرح به في هذا الحديث. وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس. ١٢١/١٧

قوله: (قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم). قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع السمن.

قوله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾[2] قال أهل العربية: معناه: أي شيء لكم في

---

(1) سورة: التوبة، الآية: ٨٤.
(2) سورة: فصلت، الآية: ٢٢.

(١) سورة: التوبة، الآية: ٨٤.
(٢) سورة: النساء، الآية: ٨٨.

٦٩٦١ ـ ٧/٠٠٠ ـ **وحدثني** أَبو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ـ يَعْنِي: ابْنَ سَعِيدٍ ـ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. بِنَحْوِهِ.

٦٩٦٢ ـ ٨/٦ ـ **حدثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ ـ وَهُوَ: ابْنُ ثَابِتٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[1].

ج ٢٨ / ٦٢/ب

٦٩٦٣ ـ ٩/٠٠٠ ـ **وحدثني** زُهَيْرُ/ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦٩٦٤ ـ ١٠/٧ ـ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ[2] الَّذِينَ/ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾[3].

ج ٢٨ / ١/٦٣

٦٩٦١ ـ حديث أبي بكر بن خلاد الباهلي، أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة حم السجدة (الحديث ٣٢٥٠)، تحفة الأشراف (٩٥٩٩)، وحديث أبي معمر، تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٦٠).

٦٩٦٢ ـ تقدم تخريجه في كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها (الحديث ٣٣٤٣).

٦٩٦٣ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٦٢).

٦٩٦٤ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ (الحديث ٤٥٦٧)، تحفة الأشراف (٤١٧٠).

---

(1) سورة: النساء، الآية: ٨٨.

(2) وجد في المطبوعة كلمة (تَحْسِبَنَّ) بقراءتين الأولى بالتاء وهي قراءة الكوفيين وبها جاءت قراءة حفص، والثانية قرئت بالياء وهي قراءة الباقين. انظر كتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٣٦٧.

(3) سورة: آل عمران، الآية: ١٨٨.

٦٩٦٥ ـ ١١/٨ـ **حدّثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَـرُونُ بْنُ عَبْـدِ اللَّهِ، ـ وَاللَّفْظُ لِزُهَيْـرٍ ـ، قَالاَ: حَـدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِـي مُلَيْكَةَ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: اذْهَبْ، يَا رَافِعُ! ـ لِبَوَّابِهِ ـ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِىءٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أُتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّباً، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَـا لَكُمْ وَلِهَـذِهِ الآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَـذِهِ الآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَـابِ، ثُمَّ تَلاَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَـذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ/لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ يَكْتُمُونَهُ﴾[1] هَـذِهِ الآيَةَ وَتَلاَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ[2] الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[3]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِـيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا بِذٰلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا، مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاه، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. ح ٢٨/٦٣/ب

٦٩٦٦ ـ ١٢/٩ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِـي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِـي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَـذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأْياً رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئاً عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ/ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَـكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ**». لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ. ح ٢٨/٦٤/١

٦٩٦٧ ـ ١٣/١٠ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ـ وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُثَنَّى ـ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِـي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ، أَرَأْياً رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْداً عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

٦٩٦٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ (الحديث ٤٥٦٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة آل عمران (الحديث ٣٠١٤)، تحفة الأشراف (٥٤١٤).

٦٩٦٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٣٧٧).

٦٩٦٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٣٧٧).

الاختلاف في أمرهم. وفئتين معناه: فرقتين، وهو منصوب عند البصريين على الحال. قال سيبويه: إذا

---

(1) سورة: آل عمران، الآية: ١٨٧. (2) انظر الحديث (٦٩٦٤). (3) سورة: آل عمران، الآية: ١٨٨.

فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَقَالَ/: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي». ج ٢٨ / ٦٤/ب

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ».

٦٩٦٨ ـ ١٤/١١ـ حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ! كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ/ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَذَرَ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ ج ٢٨ / ١/٦٥

٦٩٦٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٣٦٠).

قلت: ما لك قائما، معناه: لم قمت. ونصبته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال. وقال الفراء: هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة، فقولك ما لك قائماً، تقديره لم كنت قائماً. ١٢٢/١٧

قوله ﷺ: (في أصحابي إثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم).

أما قوله ﷺ: (في أصحابي). فمعناه: الذين ينسبون إلى صحبتي، كما قال في الرواية الثانية: في أمتي. وسم الخياط. بفتح السين وضمها، وكسرها، الفتح أشهر، وبه قرأ القراء السبعة، وهو: ثقب الإبرة، ومعناه: لا يدخلون الجنة أبداً، كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة أبداً.

وأما (الدبيلة). فبدال مهملة، ثم باء موحدة، وقد فسرها في الحديث بسراج من نار. ومعنى ينجم: يظهر، ويعلو، وهو: بضم الجيم، وروي: تكفيهم الدبيلة، بحذف الكاف الثانية. وروي تكفتهم: بتاء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت، وهو: الجمع والستر، أي: تجمعهم في قبورهم، وتسترهم.

قوله: (كان بين رجل من أهل العقبة، وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة، فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم، فقد كان القوم خمسة عشر، وأشد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد). وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم، ١٢٥/١٧

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ، فَمَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ» فَوَجَدَ قَوْماً قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٦٩٦٩ ـ ١٢/١٥ـ حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**».

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ/، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ**»، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. ج ٢٨/٦٥/ب

قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

٦٩٧٠ ـ ١٣/١٦ـ وحدثناه يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَصْعَدُ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ أَوِ الْمُرَارِ**»، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِيٌّ جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

٦٩٧١ ـ ١٤/١٧ـ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، ـ وَهُوَ:

٦٩٦٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٩٠٢).
٦٩٧٠ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٩٠٢).
٦٩٧١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٢٥).

وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم.

قوله ﷺ: (من يصعد الثنية ثنية المرار). هكذا هو في الرواية الأولى المرار: بضم الميم وتخفيف الراء. وفي الثانية المرار، أو المرار: بضم الميم، أو فتحها على الشك. وفي بعض النسخ بضمها، أو كسرها والله أعلم. والمرار شجر مرّ. وأصل الثنية الطريق بين جبلين، وهذه الثنية عند الحديبية. قال الحازمي: قال ابن اسحق هي: مهبط الحديبية.

قوله: (لأن أجد ضالتي أحب إليّ من أن يستغفر لي صاحبكم. قال: وكان الرجل ينشد ضالة له)

ابْنُ الْمُغِيرَةِ ـ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ/ هَارِباً حَتَّىٰ لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ. قَالُوا: هَـٰذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأُعْجِبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَنْبُوذاً.

ج ٢٨ / ١/٦٦

٦٩٧٢ ـ ١٥/١٨ـ حدّثني أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، ـ يَعْنِي: ابْنَ غِيَاثٍ ـ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بُعِثَتْ هَـٰذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ**»/ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ.

ج ٢٨ / ٦٦/ب

٦٩٧٣ ـ ١٦/١٩ـ حدّثني عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَوْعُوكاً، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلاً أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَـٰذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ**».

٦٩٧٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٣٢٤).

٦٩٧٣ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٥٢٦).

ينشد: بفتح الياء وضم الشين. أي: يسأل عنها. قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو: الجد بن قيس المنافق. ١٢٦/١٧

قوله: (فنبذته الأرض). أي: طرحته على وجهها عبرة للناظرين.

وقوله: (قصم الله عنقه). أي: أهلكه.

قوله: (هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب). هكذا هو في جميع النسخ، تدفن: بالفاء. والنون، أي: تغيبه عن الناس، وتذهب به لشدتها.

قوله ﷺ: (بعثت هذه الريح لموت منافق) أي: عقوبة له، وعلامة لموته، وراحة البلاد، والعباد به.

قوله ﷺ: (الراكبين المقفيين). أي: المولين أقفيتهما منصرفين. ١٢٧/١٧

لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

٦٩٧٤ ـ ١٧/ ٢٠ ـ **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ/ اللَّهِ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ـ يَعْنِي: الثَّقَفِيَّ ـ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَـٰذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَـٰذِهِ مَرَّةً**». ج ٢٨ / ١/٦٧

٦٩٧٥ ـ ٢١/ ٠٠٠ ـ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْقَارِيَّ ـ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «**تَكِرُّ فِي هَـٰذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَـٰذِهِ مَرَّةً**».

٦٩٧٤ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٧٨٦٨) و (٨٠٠٢) و (٨٠٤٣).

٦٩٧٥ ـ أخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: مثل المنافق (الحديث ٥٠٥٢)، تحفة الأشراف (٨٤٧٢).

قوله: (لرجلين حينئذٍ من أصحابه). سماهما من أصحابه لإظهارهما الإسلام، والصحبة، لا أنهما ممن نالته فضيلة الصحبة.

قوله ﷺ: (مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة). العائرة: المترددة الحائرة لا تدري لأيهما تتبع، ومعنى تعير أي: تردد، وتذهب. وقوله في الرواية الثانية: «تكر في هذه مرة، وفي هذه مرة»، أي: تعطف على هذه، وعلى هذه، وهو نحو تعير، وهو: بكسر الكاف. ١٢٨/١٧

* * *

openkandil.com

٠٠٠/١٤ ـ باب: كتاب صفة القيامة والجنة والنار

٦٩٧٦ ـ ١٨/١ـ **حدّثني** أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَـٰقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ ـ يَعْنِي: الْحِزَامِيَّ ـ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَؤُا: [1]إِنْ شِئْتُمْ[1]/: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾**[2]. ج ٢٨/٦٧/ب

٦٩٧٧ ـ ١٩/٢ـ **حدّثنا** أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ عِيَاضٍ ـ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّباً مِمَّا

٦٩٧٦ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿**أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه**﴾ (الحديث ٤٧٢٩)، تحفة الأشراف (١٣٨٧٧).

٦٩٧٧ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿**وما قدروا الله حق قدره**﴾ (الحديث ٤٨١١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿**كما خلقت بيدي**﴾ (الحديث ٧٤١٤)، وأخرجه في الكتاب نفسه، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (الحديث ٧٥١٣)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر (الحديث ٣٢٣٨) و (الحديث ٣٢٣٩)، تحفة الأشراف (٩٤٠٤).

كتاب: صفة القيامة، والجنة، والنار

٦٩٧٦ ـ ٦٩٨٤ ـ قوله ﷺ: (لا يزن عند اللّه جناح بعوضة). أي: لا يعدله في القدر، والمنزلة. أي: لا قدر له. وفيه ذم السمن. والحبر بفتح الحاء وكسرها، والفتح أفصح، وهو: العالم.

قوله: (إن اللّه يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، إلى قوله، ثم يهزهن). هذا من

(1-1) زيادة في المخطوطة.

(2) سورة: الكهف، الآية: ١٠٥.

قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقاً لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

ح ٢٨ / ١/٦٨ **٦٩٧٨ ـ ٣/٢٠ ـ حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضَيْلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ.

وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً لِمَا قَالَ، تَصْدِيقاً لَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»، وَتَلَا الْآيَةَ.

٦٩٧٩ ـ ٤/٢١ ـ حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ ح ٢٨ / ٦٨/ب

٦٩٧٨ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٧٧).

٦٩٧٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ (الحديث ٧٤١٥)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ (الحديث ٧٤٥١)، تحفة الأشراف (٩٤٢٢).

أحاديث الصفات، وقد سبق فيها المذهبان التأويل، والإمساك عنه مع الإيمان بها، مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد. فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار، أي: خلقها مع عظمها بلا تعب، ولا ملل، والناس يذكرون الأصبع في مثل هذا، للمبالغة، والاحتقار، فيقول أحدهم بأصبعي أقتل زيداً، ١٢٩/١٧ أي: لا كلفة عليّ في قتله. وقيل: يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته، وهذا غير ممتنع، والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة.

قوله: (فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له، ثم قرأ: وما قدروا الله حق قدره، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه). ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الحبر في قوله: إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع، ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول. قال القاضي: وقال بعض المتكلمين: ليس ضحكه ﷺ، وتعجبه، وتلاوته للآية، تصديقاً للحبر، بل هو رد لقوله، وإنكار، وتعجب من سوء اعتقاده. فإن مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك.

---

(1) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.

النَّبِيِّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

٦٩٨٠ ـ ٥/٢٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعاً: وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَالْخَلاَئِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ: وَالْجِبَالَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: تَصْدِيقاً لَهُ تَعَجُّباً لِمَا قَالَ.

ج ٢٨ / ١/٦٩

٦٩٨١ ـ ٦/٢٣ ـ **حدّثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ/، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟»**.

٦٩٨٢ ـ ٧/٢٤ ـ **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»**.

٦٩٨٠ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٧٩).

٦٩٨١ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة (الحديث ٦٥١٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قوله الله تعالى: ﴿ملك الناس﴾ (الحديث ٧٣٨٢)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية (الحديث ١٩٢)، تحفة الأشراف (١٣٣٢٢).

٦٩٨٢ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ (الحديث ٧٤١٣) تعليقاً، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الرد على الجهمية (الحديث ٤٧٣٢)، تحفة الأشراف (٦٧٧٤).

١٣٠/١٧ وقوله: (تصديقاً له)، إنما هو: من كلام الراوي على ما فهم، والأول أظهر.

قوله ﷺ: (يطوي الله السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يطوي الأرضين بشماله). وفي رواية: أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ. قال: يأخذ الله سمواته، وأرضيه بيديه، ويقول: أنا الله، ويقبض أصابعه، ويبسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، قال العلماء: المراد بقوله يقبض أصابعه، ويبسطها، النبي ﷺ، ولهذا قال: إن ابن مقسم نظر ١٣١/١٧

٦٩٨٣ ـ ٨/٢٥ ـ **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَبدِ الرَّحْمَنِ ـ، حَدَّثَنِي أَبُو/ حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، ـ وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا ـ أَنَا الْمَلِكُ**» حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟. ج ٢٨/٦٩/ب

٦٩٨٤ ـ ٩/٢٦ ـ **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**يَأْخُذُ الْجَبَّارُ، عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ**»، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

٦٩٨٣ ـ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية (الحديث ١٩٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (الحديث ٤٢٧٥)، تحفة الأشراف (٧٣١٥).

٦٩٨٤ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٨٣).

إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ، وأما إطلاق اليدين لله تعالى، فمتأول على القدرة، وكني عن ذلك باليدين؛ لأن أفعالنا تقع باليدين، فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح، وأوكد في النفوس. وذكر اليمين، والشمال حتى يتم المثال؛ لأنا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه؛ ولأن اليمين في حقنا يقوى لما لا يقوى له الشمال. ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، والأرضين إلى الشمال، ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء. هذا مختصر كلام المازري في هذا.

قال القاضي: وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ، يقبض، ويطوي، وأخذ، كله بمعنى الجمع؛ لأن السموات مبسوطة، والأرضين مدحوة، وممدودة، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع، والإزالة، وتبديل الأرض غير الأرض والسموات، فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض، ورفعها، وتبديلها بغيرها. قال: وقبض النبي ﷺ أصابعه، وبسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات، وجمعها بعد بسطها، وحكاية للمبسوط، والمقبوض، وهو: السموات، والأرضون، لا إشارة إلى القبض، والبسط الذي هو صفة القابض، والباسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة.

وقوله في المنبر: (يتحرك من أسفل شيء منه). أي: من أسفله إلى أعلاه؛ لأن بحركة الأسفل، يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة. قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لسمعه، كما حن الجذع، ثم قال: والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل، ونحن نؤمن بالله تعالى، وصفاته، ولا نشبه شيئاً به، ولا نشبهه بشيء: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع ١٣٢/١٧

١/١٥ ـ باب: ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام

ج ٢٨ / ١/٧٠ **٦٩٨٥ ـ ١/٢٧ ـ حدّثني** سُرَيْجُ بْنُ/ يُونُسَ وَهَـٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «**خَلَقَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ**».

ج ٢٨ / ٧٠/ب قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْبِسْطَامِيُّ ـ وَهُوَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَىٰ ـ، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بِنْتِ حَفْصٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حَجَّاجٍ، بِهَـٰذَا/ الْحَدِيثِ.

٦٩٨٥ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٥٥٧).

البصير﴾[1]، وما قاله رسول اللَّه ﷺ وثبت عنه، فهو: حق، وصدق، فما أدركنا علمه، فبفضل اللَّه تعالى، ما خفي علينا آمناً به، ووكلنا علمه إليه سبحانه وتعالى، وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به، ولم نقطع على أحد معنييه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وباللَّه التوفيق.

قوله: (والشجر والثرى على أصبع). الثرى هو: التراب الندي.

قوله: (بدت نواجذه). بالذال المعجمة، أي: أنيابه.

باب: ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام

٦٩٨٥ ـ قوله ﷺ: (خلق المكروه يوم الثلاثاء). كذا رواه ثابت بن قاسم قال: وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير، كالحديد، وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء، فهو: تقنه، ومنه إتقان الشيء، وهو: إحكامه. قلت: ولا منافاة بين الروايتين، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء. ١٣٣/١٧

قوله ﷺ: (وخلق النور يوم الأربعاء). كذا هو في صحيح مسلم النور؛ بالراء. وروايات ثابت بن قاسم النون، بالنون في آخره. قال القاضي: وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم، وهو: الحوت، ولا منافاة أيضاً فكلاهما خلق يوم الأربعاء: بفتح الهمزة وكسر الباء، وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم، وجمعه أربعاوات، وحكي أيضاً أرابيع.

---

(١) سورة: الشورى، الآية: ١١.

٢/١٦ ـ باب: في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة

٦٩٨٦ ـ ١/٢٨ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ»**.

٦٩٨٧ ـ ٢/٢٩ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ**﴾ (١) **فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ»**/. ج ٢٨ / ١/٧١

٣/١٧ ـ باب: نزل أهل الجنة

٦٩٨٨ ـ ١/٣٠ ـ حدّثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفَؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ،**

٦٩٨٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة (الحديث ٦٥٢١)، تحفة الأشراف (٤٧٤٨).

٦٩٨٧ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام (الحديث ٣١٢١)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (الحديث ٤٢٧٩)، تحفة الأشراف (١٧٦١٧).

٦٩٨٨ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة (الحديث ٦٥٢٠)، تحفة الأشراف (٤١٦٩).

باب: في البعث، والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة

٦٩٨٦ ـ ٦٩٨٧ ـ قوله ﷺ: (يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد). العفراء بالعين المهملة والمد، بيضاء إلى حمرة. والنقي بفتح النون، وكسر القاف، وتشديد الياء، هو: الدقيق الحوري، وهو: الدرمك، وهو: الأرض الجيدة. قال القاضي: كأن النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة.

قوله ﷺ: (ليس فيها علم لأحد) هو: بفتح العين واللام، أي: ليس بها علامة سكنى، أو بناء، ولا أثر. ١٧/ ١٣٤

باب: نزل أهل الجنة

٦٩٨٨ ـ ٦٩٨٩ ـ قوله ﷺ: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده، كما يكفأ أحدكم

---

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٨.

كَمَا يَكْفَؤُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَأَتَىٰ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ـ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: «بَلَىٰ» قَالَ: إِدَامُهُمْ/ بَالَامُ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَـٰذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفاً. ج ٢٨ / ٧١/ب

٦٩٨٩ ـ ٢/٣١ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا

٦٩٨٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب: إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة (الحديث ٣٩٤١)، تحفة الأشراف (١٤٤٩٩).

خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة). أما النزل: فبضم النون والزاي، ويجوز إسكان الزاي، وهو: ما يعد للضيف عند نزوله. وأما الخبزة: فبضم الخاء، قال أهل اللغة. هي: الظلمة التي توضع في الملة. ويكفأها بالهمز، وروي في غير مسلم يتكفأها بالهمز أيضاً. وخبزة المسافر هي: التي جعلها في الملة، ويتكفأها بيديه، أي: يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع، وتستوي؛ لأنها ليست منبسطة، كالرقاقة ونحوها، وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى، وتأويلها قريباً مع القطع باستحالة الجارحة: ﴿ليس كمثله شيء﴾[1]. ومعنى الحديث: أن الله تعالى، يجعل الأرض، كالظلمة، والرغيف العظيم، ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير.

قوله: (أدامهم: بالام ونون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفاً). أما النون، فهو: الحوت باتفاق العلماء، وأما بالام: فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام، وميم مرفوعة غير منونة، وفي معناها أقوال مضطربة، الصحيح منها الذي اختاره القاضي، وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية: ثور، وفسره بهذا، ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها، فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة. ١٣٥/١٧

وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية عليهم، فقطع الهجاء، وقدم أحد الحرفين على الآخر، وهي لام ألف وياء، يريد لأى على وزن لعا، وهو: الثور الوحشي، فصحف الراوي الياء المثناة، فجعلها موحدة. قال الخطابي: هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم. وأما زائدة الكبد، وهي: القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد، وهي: أطيبها. وأما قوله يأكل منها سبعون ألفاً، فقال القاضي: يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب، فخصوا بأطيب النزل، ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير، ولم يرد الحصر في ذلك القدر، وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم.

---

(١) سورة: الشورى، الآية: ١١.

مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلاَّ أَسْلَمَ».

١٨/٤ ـ باب: سؤال اليهود النبيّ ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: يسألونك عن الروح، الآية

٦٩٩٠ ـ ١/٣٢ ـ **حدّثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ:

٦٩٩٠ ـ أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: قول الله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ الحديث ١٢٥)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير باب: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ (الحديث ٤٧٢١) وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من كثرة السؤال، ومن تكلف ما لا يعنيه (الحديث ٧٢٩٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ (الحديث ٧٤٥٦)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول الله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ (الحديث ٧٤٦٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل (الحديث ٣١٤١)، تحفة الأشراف (٩٤١٩).

قوله ﷺ: (لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم). قال صاحب التحرير. المراد: عشرة من أحبارهم.

باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح
وقوله تعالى يسألونك عن الروح

١٣٦/١٧ ٦٩٩٠ ـ ٦٩٩٥ ـ قوله: (كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث، وهو متكىء على عسيب). فقوله: في حرث: بثاء مثلثة، وهو: موضع الزرع، وهو مراده: بقوله في الرواية الأخرى: «في نخل»، واتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه حرث بالثاء المثلثة، وكذا رواه البخاري في مواضع، ورواه في أول الكتاب في باب: ﴿وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً﴾[1]. خرب: بالباء الموحدة، والخاء المعجمة جمع خراب، قال العلماء: الأول أصوب، وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان. وأما العسيب، فهو: جريدة النخل.

وقوله: (متكىء عليه). أي: معتمد.

قوله: (سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه). هكذا في جميع النسخ

---

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٨٥.

فَأَسْكَتَ/ النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]. ج ٢٨ / ١/٧٢

٦٩٩١ ـ ٢/٣٣ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، بِنَحْوِ حَدِيثِ حَفْصٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَفِي حَدِيثِ عِيسَىٰ بْنِ يُونُسَ: وَمَا أُوتُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.

٦٩٩٢ ـ ٣/٣٤ ـ **حدّثنا** أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ/ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَخْلٍ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ عَسِيبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ج ٢٨ / ٧٢/ب

٦٩٩١ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٩٠).

٦٩٩٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٩٥٧١).

ما رابكم إليه أي: ما دعاكم إلى سؤاله، أو ما شككم فيه حتى احتجتم إلى سؤاله، أو ما دعاكم إلى سؤال تخشون سوء عقباه.

قوله: (فأسكت النبي ﷺ). أي: سكت، وقيل: أطرق، وقيل: أعرض عنه.

قوله: (فلما نزل الوحي قال: يسئلونك عن الروح). وكذا ذكره البخاري في أكثر أبوابه. قال القاضي: وهو وهم، وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان، فلما انجلى عنه، وكذا رواه البخاري في موضع، وفي موضع فلما صعد الوحي، وقال: وهذا وجه الكلام؛ لأنه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه، قلت: وكل الروايات صحيحة، ومعنى رواية مسلم: أنه لما نزل الوحي، وتمّ، نزل قوله تعالى: ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [1] هكذا هو في بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة، وفي أكثر نسخ البخاري، ومسلم: (وما أوتوا من العلم إلّا قليلا). قال المازري: الكلام في الروح، والنفس مما يغمض، ويدق، ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام، وألفوا فيه التآليف. قال أبو الحسن الأشعري هو: النفس الداخل، والخارج. وقال ابن الباقلاني: هو متردد بين هذا الذي قاله الأشعري، ١٣٧/١٧!

---

(1) سورة: الإسراء. الآية: ٨٥.

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٨٥.

٦٩٩٣ ـ ٤/٣٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ـ وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ ـ. قَالاَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيَكَ حَتَّىٰ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّىٰ تَمُوتَ، ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَىٰ مَالٍ وَوَلَدٍ.

ج ٢٨ / ١/٧٣ قَالَ وَكِيعٌ: كَذَا قَالَ: الأَعْمَشُ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ: / ﴿[أَفَرَأَيْتَ﴾ [1] الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ وَيَأْتِينَا فَرْداً﴾ [2].

٦٩٩٤ ـ ٥/٣٦ ـ حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ، عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ، وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: كُنْتُ قَيْناً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلاً. فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ.

٦٩٩٣ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: البيوع، باب: ذكر القين والحداد (الحديث ٢٠٩١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإجارة، باب: هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب (الحديث ٢٢٧٥)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾ (الحديث ٤٧٣٢)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ (الحديث ٤٧٣٣)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: ﴿كلا سنكتب ما يقول، ونمدّ له من العذاب مدّاً﴾ (الحديث ٤٧٣٤)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: قوله عز وجل: ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً﴾ (الحديث ٤٧٣٥)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم (الحديث ٣١٦٢)، تحفة الأشراف (٣٥٢٠).

٦٩٩٤ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٩٣).

وبين الحياة. وقيل: هو جسم لطيف مشارك للأجسام الظاهرة، والأعضاء الظاهرة، وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى: لقوله تعالى: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾[1]. وقال الجمهور: هي: معلومة، واختلفوا فيها على هذه الأقوال. وقيل: هي الدم. وقيل: غير ذلك. وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم، ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإنما أجاب بما في الآية الكريمة؛ لأنه كان عندهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس بنبي، وفي الروح لغتان: التذكير، والتأنيث والله أعلم. ١٣٨/١٧

قوله: (كنت قيناً في الجاهلية). أي: حداداً.

---

(1) في المخطوطة: أرأيت، وهي خطأ والتصويب من القرآن الكريم.

(2) سورة: مريم، الآية: ٧٧.

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٨٥.

٥/١٩ ـ باب: في قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم،﴾ الآية

٦٩٩٥ ـ ١/٣٧ ـ حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الزِّيَادِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ/: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ج ٢٨/ ٧٣/ب

٦/٢٠ ـ باب: قوله: ﴿إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى﴾[2]

٦٩٩٦ ـ ١/٣٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأُ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَالَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي/ وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً. ج ٢٨/ ١/٧٤

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً».

٦٩٩٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾(الحديث ٤٦٤٨)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ (الحديث ٤٦٤٩)، تحفة الأشراف (٩٧٩).

٦٩٩٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٤٣٦).

باب: قوله تعالى ﴿إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى﴾

٦٩٩٦ ـ قوله: (هل يعفر محمد وجهه). أي: يسجد، ويلصق وجهه بالعفر، وهو: التراب.

قوله: (فما فجئهم منه إلّا وهو ينكص على عقبيه). أما فجئهم: فبكسر الجيم، ويقال أيضاً: فجأهم لغتان. وينكص بكسر الكاف، رجع على عقبيه يمشي على ورائه. ١٣٩/١٧

قوله: (إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهـولاً، وأجنحة كأجنحة الملائكة). ولهذا الحديث أمثلة كثيرة

---

(1) سورة: الأنفال، الآيتان: ٣٣، ٣٤.

(2) سورة: العلق، الآيتان: ٦، ٧.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ـ لاَ نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ ـ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ـ يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ ـ * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾[1].

زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.

وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، يَعْنِي: قَوْمَهُ.

٢١/٧ ـ بـاب: الدخان

ج ٢٨ / ٧٤/ب

٦٩٩٧ ـ ١/٣٩ ـ حدّثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ/، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوساً، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ وَيَزْعُمُ، أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ

٦٩٩٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الاستسقاء، باب: دعاء النبي ﷺ: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» (الحديث ١٠٠٧) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (الحديث ١٠٢٠) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾ (الحديث ٤٦٩٣) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ (الحديث ٤٨٠٩)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: ٣٠ ـ (الحديث ٤٧٧٤)، وأخرجه أيضاً فيه، باب: ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ (الحديث ٤٨٢١) مختصراً بنحوه، وباب: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ (الحديث ٤٨٢٢) مختصراً، وباب: ﴿أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ (الحديث ٤٨٢٣) مختصراً، وباب: ﴿ثمّ تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ (الحديث ٤٨٢٤)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الدخان (الحديث ٣٢٥٤)، تحفة الأشراف (٩٥٧٤).

في عصمته ﷺ من أبي جهل، وغيره ممن أراد به ضرراً، قال الله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾[1] وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم.

باب: الدخان

٦٩٩٧ ـ ٧٠٠١ ـ قوله: (إن قاصاً عند أبواب كندة). هو: باب بالكوفة.

---

(1) سورة: العلق، الآيات: ٦ ـ ١٩.

(١) سورة: المائدة، الآية: ٦٧.

الْكُفَّارِ، وَيَأْخذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لاَ يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1]. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ/ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحَدُهُمْ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَـذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ـ إِلَى قَوْلِه ـ: إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾[2]. ج ٢٨ / ١/٧٥

قَالَ: أَفَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[3].

فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَآيَةُ الرُّومِ.

٦٩٩٨ ـ ٢/٤٠ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ، عَنِ الأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ ـ وَاللَّفْظُ/ لِيَحْيَى ـ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي ج ٢٨ / ٧٥/ب

٦٩٩٨ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٩٧).

قوله: (فأخذتهم سنة حصت كل شيء). السنة: القحط، والجدب، ومنه قوله تعالى: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾[1]. وحصت بحاء وصاد مشددة مهملتين أي: إستأصلته. ١٤٠/١٧

قوله: (أفيكشف عذاب الآخرة). هذا إستفهام إنكار على من يقل أن الدخان يكون يوم القيامة، كما صرح به في الرواية الثانية، فقال ابن مسعود: هذا قول باطل؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون﴾[2] ومعلوم أن كشف العذاب، ثم عودهم، لا يكون في الآخرة، إنما هو في الدنيا. ١٤١/١٧

---

(1) سورة: ص، الآية: ٨٦.
(2) سورة: الدخان، الآيتان: ١٠، ١١.
(3) سورة: الدخان، الآية: ١٦.

(١) سورة: الأعراف، الآية: ١٣٠.
(٢) سورة: الدخان، الآية: ١٥.

الْمَسْجِدِ رَجُلاً يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ. يُفَسِّرُ هَـٰذِهِ الآيَةَ: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، قَالَ: يَـأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ، حَتَّىٰ يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْماً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَـٰذَا: أَنَّ قُـرَيْشاً لَمَّـا اسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، وَحَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَأَتَى النَّبِـيَّ ﷺ/ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: «لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ». قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾[1] قَالَ: فَمُطِرُوا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ، قَالَ: عَادُوا إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2] ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[3] قَالَ: يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ.

ج ٢٨ / ١/٧٦

٦٩٩٩ ـ ٣/٤١ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِـي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ.

ج ٢٨ / ٧٦/ب

٧٠٠٠ ـ ٤/٠٠٠ ـ حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ/.

٦٩٩٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿فسوف يكون لزوماً﴾ (الحديث ٤٧٦٧)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ (الحديث ٤٨٢٠)، وأخرجه فيه أيضاً، باب: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ (الحديث ٤٨٢٥)، تحفة الأشراف (٩٥٧٦).

٧٠٠٠ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٦٩٩٩).

قوله ﷺ: (كسني يوسف). بتخفيف الياء.

قوله: (فأصابهم قحط، وجهد) بفتح الجيم، أي: مشقة شديدة، وحكي ضمها.

قوله: (فقال: يا رسول الله، استغفر الله لمضر). هكذا وقع في جميع نسخ مسلم، استغفر الله لمضر. وفي البخاري: استسق الله لمضر. قال القاضي: قال بعضهم: استسق هو: الصواب اللائق بالحال؛ لأنهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة. قلت: كلاهما صحيح، فمعنى استسق: أطلب لهم المطر،

---

(1) سورة: الدخان، الآية: ١٥.

(2) سورة: الدخان، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(3) سورة: الدخان، الآية: ١٦.

٧٠٠١ ـ ٥/٤٢ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[1] قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوِ الدُّخَانُ ـ شُعْبَةُ الشَّاكُّ فِي الْبَطْشَةِ أَوِ الدُّخَانِ ـ.

٢٢/٨ ـ بـاب: انشقاق القمر

٧٠٠٢ ـ ١/٤٣ ـ **حدثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ / اللَّهِ ﷺ بِشِقَّتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا». ج ٢٨ / ١/٧٧

٧٠٠١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٦١).

٧٠٠٢ ـ أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر (الحديث ٣٦٣٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: مناقب الأنصار، باب: انشقاق القمر (الحديث ٣٨٦٩)، و (الحديث ٣٨٧١) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا﴾ (الحديث ٤٨٦٤) و (الحديث ٤٨٦٥)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر (الحديث ٣٢٨٥) و (الحديث ٣٢٨٦)، تحفة الأشراف (٩٣٣٦).

والسقيا. ومعنى استغفر: أدع لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار.

قوله: (مضت آية الدخان، والبطشة، واللزام، وآية الروم). وفسرها كلها في الكتاب، إلا اللزام، والمراد به قوله سبحانه وتعالى: ﴿فسوف يكون لزاماً﴾[1] أي: يكون عذابهم لازماً. قالوا: وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل، والأسر، وهي: البطشة الكبرى. ١٤٢/١٧

باب: انشقاق القمر

٧٠٠٢ ـ ٧٠١٠ ـ قال القاضي: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة، وسياقها. قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها؛ لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه، ويكوره في آخر أمره.

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواتراً، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم

(١) سورة: السجدة، الآية: ٢١.

(١) سورة: الفرقان، الآية: ٧٧.

٧٠٠٣ ـ ٢/٤٤ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلاَهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْهَدُوا**».

٧٠٠٤ ـ ٣/٤٥ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ | بْنِ مَسْعُودٍ | قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ / اللَّهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً، وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ! اشْهَدْ**». ح ٢٨ / ٧٧/ب

٧٠٠٥ ـ ٤/٠٠٠ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذٰلِكَ.

٧٠٠٦ ـ ٥/٠٠٠ ـ **وحدّثنيه** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلاَهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي

٧٠٠٣ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٠٢).

٧٠٠٤ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٧٠٠٢).

٧٠٠٥ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء في انشقاق القمر (الحديث ٢١٨٢)، وأخرجه أيضاً في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر (الحديث ٣٢٨٨)، تحفة الأشراف (٧٣٩٠).

٧٠٠٦ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٠٥).

١٤٣/١٧ يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء: بأن هذا الإنشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة، وهم متغطون بثيابهم، فقل: من يتفكر في السماء، أو ينظر إليها، إلا الشاذ النادر. ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر، وغيره من العجائب، والأنوار الطوالع، والشهب العظام، وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع، ولا يتحدث بها إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه. وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها، واقترحوا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها. قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذٍ في بعض المجاري، والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض، كما يكون ظاهراً لقوم، غائباً عن قوم، كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم.

حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ: فَقَالَ: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

٧٠٠٧ ـ ٦/٤٦ ـ **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، مَرَّتَيْنِ.

٧٠٠٨ ـ ٧/٠٠٠ ـ **وحدّثنيه** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ/ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ شَيْبَانَ. ج ٢٨ / ١/٧٨

٧٠٠٩ ـ ٨/٤٧ ـ **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٠١٠ ـ ٩/٤٨ ـ **حدّثنا** مُوسَىٰ بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَىٰ زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٠٠٧ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر (الحديث ٣٦٣٧) وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿**وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا**﴾ (الحديث ٤٨٦٧)، تحفة الأشراف (١٢٩٧).

٧٠٠٨ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر (الحديث ٣٢٨٦)، تحفة الأشراف (١٣٢٤).

٧٠٠٩ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿**وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا**﴾ (الحديث ٤٨٦٤)، تحفة الأشراف (١٢٦٦).

٧٠١٠ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر (الحديث ٣٦٣٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: مناقب الأنصار، باب: انشقاق القمر (الحديث ٣٨٧٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿**وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا**﴾ (الحديث ٤٨٦٦)، تحفة الأشراف (٥٨٣١).

قوله: (وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بإسناد ابن معاذ). هكذا هو في عامة النسخ بإسناد ابن معاذ، وفي بعضها بإسنادي معاذ. قال القاضي: وغير هذا أشبه بالصحة؛ لأنه ذكر لمعاذ إسنادين قبل هذا، والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه. ١٧/ ١٤٤

٢٣/٩ ـ باب: لا أحد أصبر على أذى، من الله عز وجل

٧٠١١ ـ ١/٤٩ ـ **حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ/ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ». ج ٢٨/٧٨/ب

٧٠١٢ ـ ٢/٠٠٠ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: «وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ»، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٧٠١٣ ـ ٣/٥٠ ـ **وحدثني** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَٰلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ».

٧٠١١ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الأدب، باب: الصبر في الأذى (الحديث ٦٠٩٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (الحديث ٧٣٧٨)، تحفة الأشراف (٩٠١٥).

٧٠١٢ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠١١).

٧٠١٣ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٧٠١١).

باب: في الكفار

٧٠١١ ـ ٧٠١٣ ـ قال ﷺ: (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، انه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم يعافيهم، ويرزقهم). قال العلماء معناه: أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد، والند. قال المازري: حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام، أو غيره، فالصبر نتيجة الإمتناع. فأطلق إسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى. لذلك قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالى، وهو: الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى. والحليم هو: الصفوح مع القدرة على الانتقام. ١٤٦/١٧

١٠/٢٤ ـ باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً

ج ٢٨ / ١/٧٩

٧٠١٤ ـ ١/٥١ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ/ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَـٰذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ ـ أَحْسِبُهُ قَالَ: ـ وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ**».

٧٠١٥ ـ ٢/٠٠٠ ـ **حدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ جَعْفَرٍ ـ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: «**وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ**». فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٧٠١٦ ـ ٣/٥٢ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ـ قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا ـ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ /، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ**

ج ٢٨ / ٧٩/ب

٧٠١٤ ـ أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث ٣٣٣٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٥٧)، تحفة الأشراف (١٠٧١).

٧٠١٥ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠١٤).

٧٠١٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث ٦٥٣٨)، تحفة الأشراف (١٣٥٩).

باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً

٧٠١٤ ـ ٧٠١٩ ـ قوله ﷺ: (يقول الله تعالى: لأهون أهل النار عذاباً لو كانت لك الدنيا، وما فيها، أكنت مفتدياً بها، فيقول: نعم، فيقول: قد أردت منكم أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك، إلى قوله، فأبيت إلا الشرك). وفي رواية، فيقال: قد سئلت أيسر من ذلك، وفي رواية، فيقال: كذبت، قد سألت أيسر من ذلك. المراد باردت في الرواية الأولى: طلبت منك، وأمرتك، وقد اوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله: قد سئلت أيسر، فيتعين تأويل أردت على ذلك جمعاً بين الروايات؛ لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً، فلا يقع. ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها، وشرها، ومنها الإيمان، والكفر، فهو سبحانه وتعالى: مريد لإيمان المؤمن، ومريد لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنه أراد إيمان الكافر، ولم يرد كفره، تعالى الله عن قولهم الباطل، فإنه يلزم من قولهم

الْأَرْضِ ذَهَباً، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذٰلِكَ».

٧٠١٧ ـ ٤/٥٣ ـ وحدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، ـ يَعْنِي: ابْنَ عَطَاءٍ ـ، كِلَاهُمَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذٰلِكَ».

٢٥/١١ ـ بـاب: يحشر الكافر على وجهه

٧٠١٨ ـ ١/٥٤ ـ حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ـ وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ـ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ/ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِراً عَلَىٰ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». ح ٢٨ / ١/٨٠

٧٠١٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث ٦٥٣٨)، تحفة الأشراف (١١٨٢).

٧٠١٨ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً﴾ (الحديث ٤٧٦٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٣)، تحفة الأشراف (١٢٩٦).

١٤٧/١٧ إثبات العجز في حقه سبحانه، وأنه وقع في ملكه ما لم يرده. وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله. وأما قوله: فيقال له: كذبت، فالظاهر أن معناه: أن يقال له لو رددناك إلى الدنيا، وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها؟ فيقول: نعم، فيقال له: كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾[1]. ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه، وبين قوله تعالى: ﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة﴾[2]. أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً، ومثله معه، وأمكنهم الافتداء، لافتدوا. وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان: اللَّه يقول، وقد أنكره بعض السلف، وقال: يكره أن يقول اللَّه يقول، وإنما يقال: قال اللَّه. وقد قدمنا فساد هذا المذهب، وبينا أن الصواب جوازه، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء ١٤٨/١٧ القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿واللَّه يقول الحق﴾[3] وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا واللَّه أعلم.

---

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٢٨.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٤٧.

(٣) سورة: الأحزاب، الآية: ٤.

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَىٰ، وَعِزَّةِ رَبِّنَا!

٢٦/١٢ ـ باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، وصبغ أشدهم بؤسًا في الجنة

٧٠١٩ ـ ١/٥٥ ـ **حدثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَـٰرُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَىٰ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ. فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ/ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»/.

ج ٢٨ ج ٢٨
٨٠/ب ١/٨١

٢٧/١٣ ـ باب: جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

٧٠٢٠ ـ ١/٥٦ ـ **حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، ـ وَاللَّفْظ لزُهَيْرٍ ـ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَـٰرُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً، يُعْطَىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا

٧٠١٩ ـ أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: ما يتمنى أهل الجنة (الحديث ٣١٦٠)، تحفة الأشراف (٣٣٦).

٧٠٢٠ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤١٩).

قوله ﷺ: (فيصبغ في الناء صبغة). الصبغة: بفتح الصاد أي: يغمس غمسة. والبؤس: بالهمز، هو: الشدة والله أعلم.

باب: جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة
وتعجيل حسنات الكافر في الدينا

٧٠٢٠ ـ ٧٠٢٢ ـ قوله ﷺ: (إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى

ج ٢٩ / ٢/١ الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ/ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا».

٧٠٢١ ـ ٢/٥٧ ـ حدّثنا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً فِي الدُّنْيَا، عَلَى طَاعَتِهِ».

٧٠٢٢ ـ ٣/٠٠٠ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزِّيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا.

١٤/٢٨ ـ باب: مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز

ج ٢٩ / ٢/ب ٧٠٢٣ ـ ١/٥٨ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى/ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ

٧٠٢١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٣٣).

٧٠٢٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢١٠).

٧٠٢٣ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الأمثال، باب: ما جاء في مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء (الحديث ٢٨٦٦)، تحفة الأشراف (١٣٢٧٩).

بها). وفي رواية: (إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن فإن اللّه تعالى يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته). أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة، ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى اللّه تعالى. وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي: بما فعله متقرباً به إلى اللّه تعالى مما لا يفتقر صحته إلى النية، كصلة الرحم، والصدقة، والعتق، والضيافة، وتسهيل الخيرات، ونحوها. وأما المؤمن فيدخر له حسناته، وثواب أعماله إلى الآخرة، ويجزى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا، ولا مانع من جزائه بها في الدنيا، والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده. قوله: «إن اللّه تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة». معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يطلق بمعنى: النقص، وحقيقة الظلم مستحيلة من اللّه تعالى، كما سبق بيانه. ومعنى أفضى إلى الآخرة: صار إليها. وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات، ثم أسلم، فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح، وقد سبقت المسئلة في كتاب الإيمان. ١٧/ ١٥٠

باب: مثل المؤمن كالزرع، والمنافق، والكافر كالأرزة

٧٠٢٣ ـ ٧٠٢٨ ـ قوله ﷺ: (مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء.

الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ».

٧٠٢٤ ـ ٢/٠٠٠ ـ **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا[1] مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، مَكَانَ قَوْلِهِ تُمِيلُهُ: «تُفِيئُهُ».

٧٠٢٥ ـ ٣/٥٩ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ/ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، كَعْبٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَىٰ، حَتَّىٰ تَهِيجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَىٰ أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ. حَتَّىٰ يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

ح ٢٩ / ١/٣

٧٠٢٦ ـ ٤/٦٠ ـ **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا:

٧٠٢٤ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٢٣).

٧٠٢٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض (الحديث ٥٦٤٣)، تحفة الأشراف (١١١٣٣).

٧٠٢٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١١٥٠).

ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد). وفي رواية: (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة، وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة) أما: (الخامة). فبالخاء المعجمة، وتخفيف الميم، وهي: الطاقة. والقصبة اللينة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو.

وأما: (تميلها، وتفيئها). فمعنى واحد، ومعناه: تقلبها الريح يميناً وشمالاً. ومعنى تصرعها: تخفضها، وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال، أي: ترفعها. ومعنى تهيج: تيبس.

وقوله ﷺ: (تستحصد). بفتح أوله وكسر الصاد. كذا ضبطناه، وكذا نقله القاضي عن رواية

---

(1) في المطبوعة: حدثنا.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ
ج ٢٩ / ٣/ب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ/ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ، الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً**».

٧٠٢٧ ـ ٥/٦١ ـ **وحدّثنيه** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، غَيْرَ أَنَّ مَحْمُوداً قَالَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ بِشْرٍ: «**وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ**»، وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ: «**مَثَلُ الْمُنَافِقِ**». كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ.

ج ٢٩ / ١/٤ ٧٠٢٨ ـ ٦/٦٢ ـ **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى/ ـ وَهُوَ: الْقَطَّانُ ـ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ـ قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ، وَقَالَا جَمِيعاً فِي حَدِيثِهِمَا، عَنْ يَحْيَى: «**وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ**».

٧٠٢٧ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي مرّ آنفاً (الحديث ٧٠٢٥).
٧٠٢٨ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٧٠٢٥).

١٥١/١٧ الأكثرين، وعن بعضهم بضم أوله، وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله. والأول أجود. أي: لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة، كالزرع الذي انتهى يبسه. وأما الأرزة: فبفتح الهمزة، وراء ساكنة، ثم زاي. هذا هو المشهور في ضبطها، وهو: المعروف في الروايات، وكتب الغريب. وذكر الجوهري، وصاحب نهاية الغريب أنها تقال أيضاً بفتح الراء. قال: في النهاية، وقال بعضهم: هي الآرزة بالمد وكسر الراء على وزن
١٥٢/١٧ فاعلة، وأنكرها أبو عبيد، وقد قال أهل اللغة: الآرزة بالمد، هي: الثابتة، وهذا المعنى صحيح هنا. فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار روايتها، كذلك لا إنكار لصحة معناها. قال أهل اللغة: والغريب شجر معروف يقال له: الأرزن، يشبه شجر الصنوبر، بفتح الصاد، يكون بالشام، وبلاد الأرمن، وقيل هو: الصنوبر. وأما المجذية: فبميم مضمومة، ثم جيم ساكنة، ثم ذال معجمة مكسورة، وهي: الثابتة المنتصبة. يقال منه: جذب يجذب، وأجذب يجذب، والإنجعاف: الانقلاع. قال العلماء: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الآلام في بدنه، أو أهله، أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورافع لدرجاته. وأما الكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

١٥/٢٩ ـ بـاب : مثل المؤمن مثل النخلة

٧٠٢٩ ـ ١/٦٣ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ ـ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ ـ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: ـ يَعْنُونَ: ابْنَ جَعْفَرٍ ـ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا/ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**». فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. ج ٢٩ / ٤/ب

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**».

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعُمَرَ. فَقَالَ[1]: لَأَنْ تَكُونَ: قُلْتَ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

٧٠٣٠ ـ ٢/٦٤ ـ حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الضُّبَعِي، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ

٧٠٢٩ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: العلم، باب: قول المحدث: حدثنا (الحديث ٦١)، تحفة الأشراف (٧١٢٦).

٧٠٣٠ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: العلم، باب: قول المحدث: حدثنا (الحديث ٦١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: البيوع، باب: بيع الجمار وأكله (الحديث ٢٢٠٩) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأطعمة، باب: أكل الجمار (الحديث ٥٤٤٤)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: بركة النخلة (الحديث ٥٤٤٨) مختصراً، تحفة الأشراف (٧٣٨٩).

باب: مثل المؤمن مثل النخلة

٧٠٢٩ ـ ٧٠٣٣ ـ قوله ﷺ: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي. فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله بن عمر: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، فقال: هي النخلة. قال: فذكرت ذلك لعمر. قال: لأن تكون قلت هي النخلة أحب إليّ من كذا وكذا).

أما قوله: (لأن تكون). فهو: بفتح اللام. ووقع في بعض النسخ: البوادي، وفي بعضها البواد. ١٥٣/١٧ بحذف الياء، وهي: لغة. وفي هذا الحديث فوائد منها: استحباب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر، والاعتناء. وفيه ضرب الأمثال، والأشباه. وفيه توقير الكبار، كما فعل

---

(1) في المطبوعة: قال.

شَجَرَةٍ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ»، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَراً مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي.

ج ٢٩ / ١/٥ قَالَ/ ابْنُ عُمَرَ: وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِيَ: أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

٧٠٣١ ـ ٣/٠٠٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ حَدِيثاً وَاحِداً. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا.

ج ٢٩ / ٥/ب ٧٠٣٢ ـ ٤/٠٠٠ ـ **وحدّثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي/، حَدَّثَنَا سَيْفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِداً يَقُولُ:

٧٠٣١ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٣٠).
٧٠٣٢ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٧٠٣٠).

ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسئلة، فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها. وفيه سرور الإنسان بنجابة ولده، وحسن فهمه. وقول عمر رضي الله عنه؛ لأن تكون قلت هي النخلة، أحب إليَّ، أراد بذلك أن النبي ﷺ كان يدعو لابنه، ويعلم حسن فهمه، ونجابته. وفيه فضل النخل.

قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم، في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس، يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها، وورقها، وأغصانها، فيستعمل جذوعاً، وحطباً، وعصياً، ومخاصر، وحصراً، وحبالاً، وأواني، وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها، وينتفع به علفاً للإبل، ثم جمال نباتها، وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته، وصيامه، وقراءته، وذكره، والصدقة، والصلة، وسائر الطاعات، وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه. قيل: وجه الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت، بخلاف باقي الشجر، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم.

قوله: (فوقع الناس في شجر البوادي). أي: ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي. وكان كل إنسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي، وذهلوا عن النخلة.

١٥٤/١٧ قوله: (قال ابن عمر: وألقى في نفسي، أو روعي أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم، فأهاب أن أتكلم). الروع هنا: بضم الراء، وهو: النفس، والقلب، والخلد. وأسنان القوم يعني: كبارهم، وشيوخهم.

قوله: (فأتى بجمار). هو: بضم الجيم، وتشديد الميم، وهو: الذي يؤكل من قلب النخل يكون ليناً.

قوله: (حدثنا سيف قال: سمعت مجاهداً). هكذا صوابه: سيف. قال القاضي: ووقع في نسخة

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجُمَّارٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٧٠٣٣ ـ ٥/٠٠٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: **«أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شِبْهِ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا تَتَحَاتُّ[1] وَرَقُهَا»**.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِماً قَالَ: وَتُؤْتِي | أُكُلَهَا |، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضاً، وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ/ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. ج ٢٩/١/٦

٧٠٣٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت..﴾ (الحديث ٤٦٩٨)، تحفة الأشراف (٧٨٢٧).

سفيان، وهو: غلط، بل هو: سيف. قال البخاري: وكيع يقول: هو سيف أبو سليمان. وابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان. ويحيى بن القطان يقول: سيف بن سليمان.

قوله: ﷺ: (لا يتحات ورقها) أي: لا يتناثر، ويتساقط. قوله: «لا يتحات ورقها»، قال إبراهيم: لعل مسلماً قال: وتؤتي، وكذا وجدت عند غيري أيضاً: «ولا تؤتي أكلها كل حين»، معنى هذا: أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم، ورواية غيره أيضاً من مسلم: «لا يتحات ورقها، ولا تؤتي: أكلها كل حين»، واستشكل إبراهيم بن سفيان هذا لقوله: «ولا تؤتي أكلها» خلاف باقي الروايات، فقال: لعل مسلماً رواه، وتؤتى، بإسقاط لا، وأكون أنا وغيري غلطنا في إثبات لا.

قال القاضي، وغيره من الأئمة: وليس هو بغلط، كما توهمه إبراهيم، بل الذي في مسلم صحيح، بإثبات لا. وكذا رواه البخاري، بإثبات لا، ووجهه أن لفظة لا، ليست متعلقة بتؤتى، بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر، أي: لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة، ثم ابتدأ، فقال: تؤتى أكلها كل حين. ١٥٥/١٧

---

(1) في المطبوعة: يتحات.

١٦/ ٣٠ ـ باب: تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا

٧٠٣٤ ـ ١/٦٥ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ـ قَالَ إِسْحَـٰقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا ـ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَـٰكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»**.

٧٠٣٥ ـ ٢/٠٠٠ ـ وحدّثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ.

ج ٢٩ / ٦/ب **٧٠٣٦ ـ ٣/٦٦ ـ حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ـ قَالَ إِسْحَـٰقُ/: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا ـ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً»**.

٧٠٣٤ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في التباغض (الحديث ١٩٣٧)، تحفة الأشراف (٢٣٠٢).

٧٠٣٥ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٣٤).

٧٠٣٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٣١٨).

٧٠٣٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٣١٨).

باب: تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس
وأن مع كل إنسان قريناً

٧٠٣٤ ـ ٧٠٤١ ـ قوله ﷺ: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم). هذا الحديث من معجزات النبوة. وقد سبق بيان جزيرة العرب، ومعناه: أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم، بالخصومات، والشحناء، والحروب، والفتن ونحوها.

١٥٦/١٧ قوله ﷺ: (إن عرش إبليس على البحر يبعث سراياه يفتنون الناس). العرش هو: سرير الملك، ومعناه: أن مركزه البحر، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض.

٧٠٣٧ ـ ٤/٦٧ ـ حدّثنا أَبو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ـ وَاللَّفْظ لِأَبِي كُرَيْبٍ ـ. قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً**، قَالَ: /**ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ**، قَالَ: **فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ**». ج ٢٩ / ١/٧

قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «**فَيَلْتَزِمُهُ**».

٧٠٣٨ ـ ٥/٦٨ ـ حدّثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً**».

٧٠٣٩ ـ ٦/٦٩ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ـ قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا ـ جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ/ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ**». قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَإِيَّايَ، إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاَّ بِخَيْرٍ**». ج ٢٩ / ٧/ب

٧٠٣٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٩٦٢).

٧٠٣٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٩٦٠١).

قوله: (فيدنيه منه، ويقول نعم أنت). هو: بكسر النون وإسكان العين، وهي: نعم الموضوعة للمدح، فيمدحه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها.

قوله: (فيلتزمه). أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه.

قوله: ﷺ: (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك. قال: وإياي، إلا أن اللَّه أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير). فأسلم: برفع الميم وفتحها. وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أسلمُ أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسلمَ من الإسلام وصار مؤمناً، لا يأمرني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما. فقال الخطابي، الصحيح المختار الرفع. ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار؛ لقوله ﷺ: «فلا يأمرني إلّا بخير». واختلفوا على رواية الفتح. قيل: أسلم بمعنى: استسلم وانقاد. وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم، فاستسلم، وقيل: معناه: صار مسلماً مؤمناً، وهذا ١٥٧/١٧

٧٠٤٠ ـ ٧/٠٠٠ ـ **حدّثنا** ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ـ يَعْنِيَانِ: ابْنَ مَهْدِيٍّ ـ، عَنْ سُفْيَانَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، كِلاَهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: **«وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ»**.

٧٠٤١ ـ ٨/٧٠ ـ **حدّثني** هَرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ/، حَدَّثَهُ: أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: **«مَالَكِ؟ يَا عَائِشَةُ! أَغِرْتِ؟»**، فَقُلْتُ: وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟»**، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: **«نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ»**.

ج ٢٩ / ١/٨

٣١/١٧ ـ بـاب: لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى

٧٠٤٢ ـ ١/٧١ ـ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا/ لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **«لَنْ يُنْجِيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ»**، قَالَ رَجُلٌ: وَلاَ إِيَّاكَ؟ يَا

ج ٢٩ / ٨/ب

٧٠٤٠ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٩٦٠١).
٧٠٤١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٧٣٦٦).
٧٠٤٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٢١٠).

هو الظاهر، قال القاضي. وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه، وخاطره، ولسانه. وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين، ووسوسته، وإغوائه. فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان.

قوله: (حدثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط). هو: بصم القاف، وفتح السين المهملة، وإسكان الياء، واسمه يزيد بن عبدالله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي، المدني أبو عبد التابعي، واسم أبي صخر هذا: حميد ابن زياد الخراط المدني، سكن مصر والله أعلم. ١٥٨/١٧

باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى

٧٠٤٢ ـ ٧٠٥٤ ـ قوله ﷺ: (لن ينجي أحداً منكم عمله. قال رجل: ولا إياك يا رسول الله، قال: ولا إياي، إلاّ أن يتغمدني الله منه برحمة، ولكن سددوا). وفي رواية: (برحمة منه وفضل). وفي رواية:

رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا**».

٧٠٤٣ـ ٢/٠٠٠ ـ **وحدثنيه** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «**بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**»، وَلَمْ يَذْكُرْ: «**وَلَكِنْ سَدِّدُوا**».

٧٠٤٤ ـ ٣/٧٢ ـ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ زَيْدٍ ـ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ/ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ**». فَقِيلَ: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ**». ج ٢٩ / ١/٩

٧٠٤٥ ـ ٤/٧٣ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ**». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ**».

وَقَالَ: ابْنُ عَوْنٍ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ**».

٧٠٤٦ ـ ٥/٧٤ ـ **وحدثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ/، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ج ٢٩ / ٩/ب

٧٠٤٣ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٢١٠).
٧٠٤٤ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٢٢).
٧٠٤٥ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٧٤).
٧٠٤٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٦٠٥).

(بمغفرة ورحمة). وفي رواية: (إلا أن يتداركني الله منه برحمة).

اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب، ولا عقاب، ولا إيجاب، ولا تحريم، ولا غيرهما من أنواع التكليف. ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلاّ بالشرع. ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله ١٥٩/١٧
تعالى لا يجب عليه شيء تعالى الله، بل العالم ملكه، والدنيا، والآخرة في سلطانه، يفعل فيهما ما يشاء، فلو عذب المطيعين، والصالحين أجمعين، وأدخلهم النار كان عدلاً منه، وإذا أكرمهم، ونعمهم، وأدخلهم الجنة، فهو فضل منه. ولو نعم الكافرين، وأدخلهم الجنة كان له ذلك. ولكنه أخبر، وخبره صدق أنه

هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

٧٠٤٧ ـ ٦/٧٥ ـ **وحدثني** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ، يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

ج ٢٩ / ١/١٠ ٧٠٤٨ ـ ٧/٧٦ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ/ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».

٧٠٤٩ ـ ٨/٠٠٠ ـ **وحدثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٧٠٥٠ ـ ٩/٠٠٠ ـ **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كَرِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ.

٧٠٤٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: المرضى، باب: تمني المريض الموت (الحديث ٥٦٧٣)، تحفة الأشراف (١٢٩٣٢).

٧٠٤٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٤٢٧).

٧٠٤٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٣٢٦).

٧٠٥٠ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٣٤٧).

لا يفعل هذا، بل يغفر للمؤمنين، ويدخلهم الجنة برحمته، ويعذب المنافقين، ويخلدهم في النار عدلاً منه. وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل، ويوجبون ثواب الأعمال، ويوجبون الأصلح، ويمنعون خلاف هذا في خبط طويل لهم، تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع. وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب، والجنة بطاعته.

٧٠٥١ ـ ١٠/٠٠٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ /، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَزَادَ: «**وَأَبْشِرُوا**». ج ٢٩/١٠/ب

٧٠٥٢ ـ ١١/٧٧ ـ **حدّثني** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يُدْخِلُ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلاَ يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلاَ أَنَا، إِلاَّ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ**».

٧٠٥٣ ـ ١٢/٧٨ ـ **وحدّثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا[1] مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ/: أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَداً عَمَلُهُ**». قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ**». ج ٢٩/١١/أ

٧٠٥٤ ـ ١٣/٠٠٠ ـ **وحدّثناه** حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «**وَأَبْشِرُوا**».

٧٠٥١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٥٣٢).

٧٠٥٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٩٦٣).

٧٠٥٣ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل (الحديث ٦٤٦٤) و (الحديث ٦٤٦٧)، تحفة الأشراف (١٧٧٧٥).

٧٠٥٤ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٥٣).

وأما قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾[1] ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾[2] ونحوهما من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة، فلا يعارض هذه الأحاديث، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها، وقبولها برحمة الله تعالى، وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل، وهو: مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال، أي: بسببها، وهي من الرحمة والله أعلم. ومعنى يتغمدني برحمته: يلبسنيها، ويغمدني بها، ومنه أغمدت السيف، وغمدته، إذا جعلته في غمده، وسترته به. ومعنى سددوا وقاربوا: اطلبوا السداد، واعملوا به، ١٦١/١٧ ١٦٠/١٧

---

(١) في المطبوعة: أخبرنا.

(١) سورة: النحل، الآية: ٣٢. (٢) سورة: الزخرف، الآية: ٧٢.

١٨/٣٢ ـ بـاب : إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة

٧٠٥٥ ـ ١/٧٩ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى/ انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَكَلَّفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». ج ٢٩/١١/ب

٧٠٥٦ ـ ٢/٨٠ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ | اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**».

٧٠٥٧ ـ ٣/٨١ ـ حدّثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ/، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». ج ٢٩/١/١٢

٧٠٥٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التهجد، باب: قيام النبي ﷺ (الحديث ١١٣٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ (الحديث ٤٨٣٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الصبر من محارم الله (الحديث ٦٤٧١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الاجتهاد في الصلاة (الحديث ٤١٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: قيام الليل، باب: الاختلاف على عائشة في إحياء الليل (الحديث ١٦٤٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في طول القيام في الصلوات (الحديث ١٤١٩)، تحفة الأشراف (١١٤٩٨).

٤٠٥٦ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٥٥).

٧٠٥٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٧٣٦٥).

وإن عجزتم عنه فقاربوه. أي: اقربوا منه. والسداد: الصواب، وهو بين الإفراط، والتفريط، فلا تغلوا، ولا تقصروا.

باب: إكثار الأعمال والإجتهاد في العبادة

٧٠٥٥ ـ ٧٠٥٧ ـ قوله: (إن النبي ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: أفلا أكون عبداً شكوراً)، وفي رواية: (حتى تفطرت رجلاه) معنى تفطرت: تشققت. قالوا: ومنه فطر الصائم، وأفطره؛ لأنه خرق صومه، وشقه. قال القاضي: الشكر معرفة إحسان المحسن، والتحدث به، وسميت المجازاة على فعل الجميل شكراً؛ لأنها تتضمن الثناء عليه. وشكر العبد الله تعالى: اعترافه بنعمه، وثناؤه عليه، وتمام مواظبته على طاعته، وأما شكر الله تعالى أفعال ١٦٢/١٧

١٩/٣٣ ـ بـاب : الاقتصاد في الموعظة

٧٠٥٨ ـ ١/٨٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: أَعْلِمْهُ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، فَما يَمْنَعُنِي / أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. ج ٢٩/١٢/ب

٧٠٥٩ ـ ٢/٠٠٠ ـ **حدّثنا** أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ

وَزَادَ مِنْجَابٌ فِي رِوَايَتِهِ، عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ.

٧٠٦٠ ـ ٣/٨٣ ـ **وحدّثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، ح/ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ ج ٢٩/١٣/١

٧٠٥٨ ـ أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة (الحديث ٦٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الدعوات، باب: الموعظة ساعة بعد ساعة (الحديث ٦٤١١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الفصاحة والبيان (الحديث ٢٨٥٥) و (الحديث ٢٨٥٥ م)، تحفة الأشراف (٩٢٥٤).

٧٠٥٩ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٥٨). وأن قوله: وزاد منجاب في روايته عن ابن مسهر، انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٩٢٨٩).

٧٠٦٠ ـ أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: من جعل لأهل العلم أياماً معلومة (الحديث ٧٠)، تحفة الأشراف (٩٢٩٨).

عباده: فمجازاته إياهم عليها، وتضعيف ثوابها، وثناؤه بما أنعم به عليهم، فهو: المعطي، والمثني سبحانه. والشكور: من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم.

باب: الاقتصاد في الموعظة

٧٠٥٨ ـ ٧٠٦٠ ـ قوله: (ما يمنعني أن أخرج عليكم إلّا كراهية أن أملكم، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا). السآمة بالمد: الملل.

وقوله: (أملكم). بضم الهمزة، أي: أوقعكم في الملل، وهو: الضجر. وأما الكراهية: فبتخفيف ١٦٣/١٧

عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ! إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَـوَدِدْنَا أَنَّـكَ حَدَّثْتَنَـا كُـلَّ يَـوْمٍ، فَقَـالَ: مَـا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَـدِّثَكُمْ إِلَّا كَـرَاهِيَـةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.

الياء. ومعنى يتخولنا: يتعاهدنا، هـذا هو المشهـور في تفسيرهـا. قال القـاضي: وقيل: يصلحنـا. وقال ابن الأعرابي: معناه: يتخذنا خولاً. وقيل: يفاجئنا بها. وقال أبو عبيد: يدللنا. وقيل: يحبسنا، كما يحبس الإنسان خوله، وهو: يتخولنا: بالخاء المعجمة عند جميعهم، إلا أبا عمرو، فقال: هي بالمهلمـة: أي: يطلب حالاتهم، وأوقات نشاطهم. وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعـظة لئلا تملهـا القلوب، فيفوت مقصودها. ١٧/ ١٦٤